

الشخصية

ما الشخصية؟؟

لنتذكر أن الدراما صراع ، الشخصية هي اساس ضروري لكتابة (السكرت) ، يعني هي مركز النظام العصبي للقصة وروحها (حسب تعبير سيد فيلد) ، فالشخصية هي التي تخطط الاشياء وتؤدي الفعل ، فأذا أردنا تحديد ابعاد الشخصية فيجب فصل مكوناتها الى : حياة داخلية ، وحياة خارجية .

الحياة الداخلية / تبدأ من الولادة وتنتهي عند لحظة بداية العمل .

الحياة الخارجية / هي من لحظة بداية العمل وحتى نهايته .

في العمل ما علينا سوى كشف صراعات الشخصية باستخدام طرق عدة وهذا ما يميز بين كشف الشخصية ومعرفة الشخصية ، فالشخصية لها حاجات وتريد تحقيقها ، ولها وجهة نظر وموقف ، ويجب ان يكون لها سلوك ، بسبب أن جوهر الشخصية هي الفعل وسلوكها هو كينونتها ، لذلك نحن نكشف عن الشخصية لنعرف ما دواخلها ، وكشف جوانبها للمشاهد (أذن الفعل هو الشخصية) .

أي كاتب لا يستطيع ان يخطو خطوة واحدة ، أو يكتب سطرًا دون أن تكون لديه قصة معينة أو موضوع معين أو حبكة ما ، كانت في الخيال ثم خلق لها شخصية تناسب ظروفها ، ومعنى هذا ان الحبكة هي الاصل ، وان الشخصية هي تابع ، فالبيئة هي حلبة الصراع وان الانسان عبارة عن مجموعة خواص بديهية ، والفنان العظيم هو القادر على ان يربنا الناس في صراعاتهم وعواطفهم ، والكاتب الدرامي يقف بين نقيضين (مدرستين) ، الاولى : تنادي بالشخصية ، وهي الاساس وان الحبكة هي نتاج لصراع الشخصيات ، والثانية : تنادي بالحبكة وهي الاساس ، وان الشخصيات هي ليست سوى عامل مساعد للحبكة .

أن خلق الشخصية وجعلها من لحم ودم أمر على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة للكاتب وما لم تتوفر للكاتب شخصيات تتجاوب مع الاحداث فلا قصة لديه ليرويها ، وللدراما مصدران مهمان :

الاول : علاقة الانسان بالوسيط المحيط به ، والثاني : علاقة الانسان بالانسان

المصدر الاول : يستنفذ نفسه لأن الكاتب دائم البحث عن اوساط جديدة ، أما الثاني : فهو مورد لا ينضب ، فعلاقة الانسان بالانسان لحدود لها ، وصراع الانسان مادة خصبة ، والعمل الناجح هو الذي يتفاعل فيه الناس بمواقف معينة ويقوى مضادة ، بالحب أو بالكره .

على الكاتب الدرامي تخيل شخصياته بكل مشاعرها قبل الكتابة ، ومعرفة ماضيها وماضي اسلافها وتواريخهم ، لذا يعتقد الكثير ان العمل الفني ينشأ من الصراع الدائر بين الشخصيات ، وتقسم أبعاد الشخصيات الى :

آ- وفقاً للمزاج : وترجع النظريات الى تاريخ الشخصية وامزجتها ، دموية ، سوداوية ، صفاوية ، فاترة... الخ، فالشخصية وحدة عضوية تحتضن مظاهر عضوية ، وسيكولوجية ، وعدم انضباطها يؤدي الى اضطرابات خطيرة في الحياة الفكرية والعاطفية للانسان .

ب- الانواع العضوية : وهي توافق أعضاء الجسم البشري وانسجته وهي ذات علاقة بنوع الشخصية أو مرتبطة به.

ج- السايكولوجية : ونبتت هذه الشخصية من علم النفس والفلسفة .

إن بناء الشخصية شديد التعقيد لأنها تغوص في اعماق الطبيعة البشرية ، وبسيطة لان الفنان تجتمع لديه كل متطلبات عملية الادراك والفهم ، فهم لأخيه الانسان وقدرته على التعاطف معه ، والكاتب لا يفهم إلا ما بداخل نفسه ، فالكاتب لا يخترع الشخصية بل يأخذ نموذجا من الطبيعة ، رغم ان الفن لا ينقل الواقع بل شكلاً للواقع ، وهو الفارق الذي نراه في الحياة العادية وفي الفن ، فعلماء النفس يقولون أم من اهم عملية النشاط البشري العقلي هي عملية التجمع والانتقاء وربط الاشياء مع بعضها ، والحياة متشعبة بالنسبة للادراك البشري .

الكاتب الدرامي يشبع الرغبة المتأصلة في العقل البشري نحو وحدة وتربط الخواص الانسانية ، والاحداث ، فالقصة الواقعية والشخصيات الواقعية تفشل عندما يأخذ الكاتب سبل تسجيل الوقائع بدلاً من استعمال السرد الدرامي .